مجلة ليلى دراسة في الموضوعات الاجتماعية للمرأة العراقية (١٩٢٣- ١٩٢٥ م)

م.م شيرين هادي ولي

الجامعة المستنصرية / رئاسة الجامعة – قسم شؤون الطلبة والتسجيل

Sh-hadi@nomustansiriyah.edu.iq

مجلة ليلى دراسة في الموضوعات الاجتماعية للمرأة العراقية (١٩٢٣- ١٩٢٥ م)

م.م شيرين هادي ولي

الملخص.

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على مجلة ليلى التي تعد من المجلات الأولى التي سجلت بدايات الصحافة النسوية في العراق ويعزى إليها الفضل كونها مثلت احد العوامل المهمة في ظهور الحركة النسائية العربية وقد نشرت المجلة تحت شعار (على طريق نهضة المرأة العراقية وقد حاولت معالجة الواقع المرير الذي كانت تعانيه المرأة في ذلك الوقت وقد ناقشت العديد من الموضوعات الاجتماعية في مجال الثقافة والتعليم وشؤون الأسرة كما قادت حملة من أجل تحرير المرأة

الكلمات المفتاحية : (مجلة ليلى، بولينا حسون، المرأة العراقية)

Laila magaziner astudy of social lssues of iraq women 1923-1925

Shireen hadi deli

Presideney of mustansiriy an university department of students affairs and registration .

Sh-hadi@nomustansiriyah.edu.iq

Abstract:

The research aims to shed light on Laila magazine, which is one of the first magazines that record the beginnings of feminist journalism in Iraq and is credited with being one of the important factors in the emergence of the Arab women's movement. The magazine was published under the slogan (On the Road to the Renaissance of Iraqi Women) and attempted to address the bitter reality that women were suffering at that time. It discussed many social issues in the field of culture, education and family affairs and led a campaign for the liberation of women.

المقدمة

تمد مجلة ليلى من المجلات المهمة بشؤون المرأة العراقية ، وقد حاولت معالجة الواقع الاجتماعي الذي تعاني منه المرأة العراقية في تلك المرحلة ، فهي الوحيدة التي تتحدث بلسان المرأة العراقية انذاك ولم تكن من مجلات السلطة أو من تلك المجلات التي ساندت الحكم الملكي في العراق وهذا يعني انها أول عملة مهمة بشؤون المرأة في العراق . وأبرز مميزات مجلة ليلى أن مقالاتها فيها جانب من الوعظ والارشاد، وأغلب كتابها من النخب المثقفة.

من الاسباب التي دعت لأختيار موضوع المجلة ليلى دراسة في الموضوعات الاجتماعية للمرأة العراقية(١٩٢٣ – ١٩٢٥م) ، ان غالبية الموضوعات التي طرقتها المجلة ناقشت شؤون المرأة العراقية ودعت إلى المطالبة بحقوقها و شجعت كتابها للنور في كتابة موضوعات تخص تعليم المرأة العراقية وتوعيتها – من خلال إعطاءها حقوقها كاملة مقارنتا مع أقرانها من النساء في الوطن العربي، وقسمت البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث وقائمة ، تناول المبحث الأول الذي حمل عنوان (تأسيس أول مجلة عراقية نسائية) وبين ابرز كتابها وكاتباتها وابرز المواضيع التي تطرقت لها المجلة. وناقش المبحث الثاني الذي كان عنوانه (موقف مجلة ليلى من تعليم المرأة العراقية الذي تمثل تشجيع المرأة العراقية على التعليم والقراءة ومحاربة الجهل والتخلف والمطالبة بحقوقها المسلوبة وأبسطها حقها في التعليم. ودرس المبحث الثالث (الخدمات الصحية في العراق) الذي بينت فيه انتشار الامراض وكيف التخلص منها من خلال الاهتمام المرأة بالواقع الصحي وتشجيعها على الاطلاع على ما يقيد صحتها وصحة أسرتها والمطالبة بتوفير الكوادر الطبية – النسائية وتوفير الادوية والمستلزمات الطبية.

اولا: اصدار اول مجلة عراقية نسوية

شهد العراق منذ تأسيس الدولة العراقية عام ١٩٢١م بزعامة الملك فيصل الاول[١] ظهور الصحافة النسوية لاول مرة في تاريخه أذ ساهمت المراة في مجال الصحافة الى جانب الرجل وقد لعبت دوراً مهما في هذا الجانب وقامت بالمطالبة بحقوقها والدعوة الى انصافها وركزت بشكل كبير على القضايا التي تخص دراستها

وتثقيفها وما تواجهه من عادات وتقاليد قيدت من حريتها , لذلك سعت الى ان تكون عنصر فعال وبناء في المجتمع من خلال اخذ دورها الملائم في مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية مقتدية بما وصلت اليه النساء في الوطن العربي والعالم العربي [٢]. لذلك تم اصدار اول مجلة نسائية عراقية وهي مجلة ليلى[٣], التي اسستها السيدة بولينا حسون[٤].

وقد بدأت فكرة اصدار مجلة نسوية عراقية تراود بولينا حسون بعد ان رأت جمود الصحافة النسوي في مصر والشام وأدركت بانها قد صارت احد اعمدة حركة تحرير المراة انئذ وأن المحتوى الذي تنشره المجلات النسائية لايقل تأثير واهمية عن النشاط الذي تقوم به الجمعيات النسائية للنهوض بوضع المراة لذلك شرعت بولينا حسون الى تأسيس مجلة نسائية بعد ان حظيت بموافقة الملك فيصل على تأسيس هذه المجلة[٥] **ثانياً :- تسمية المجلة :**

كانت الساحة الصحيفية قبل صدور مجلة ليلى خالية من اي مجلة متخصصة في شؤون لمراة لذلك ارادت بولينا حسون اختيار اسم مميز لمجلتها فوقع اختيارها على فتاة العراق لكي يجذب الاسم القراء للمجلة , ولكن قبل فترة قصيرة من اصدارها قررت تغير اسمها الى "ليلى " وقد ذكرت بولينا ان سبب اختيار اسم ليلى لمجلة في العدد الاول انها سمعت الشاعر جميل صدقي الزهاوي[٦] يلقي قصيدة في منتدى التهذيب جاء فيها:

وأني ليليى مغرم وهي موطني

وعلي اقضي في غرامي بها نحبي

فهبطت كلمات ليلى والوطن على قلبي هبوط الوحي فأندفعت الى تسمية المجلة باسم ليلى [٧].

وضعت مجلة ليلى شعار (على طريق نهضة المراة العراقية) في صفحتها الاولى من اجل بيان صوت المراة العراقية وقد كانت المجلة تبحث بكل جديد وما يتعلق بدور العلم والفن والادب , والاجتماع لاسيما تهذيب الفتاة وتربية الاولاد وصحة الاسرة وسائر مايختص بتدبير المنزل ولاعلاقة لها في الامور السياسية وقد

كان اصدارها شهريا وتشرف عليها بولينا حسون كونها رئيسة التحرير , صدر العدد الاول من المجلة في تشرين الاول ١٩٢٣, وكانت تطبع في شركة طبع حديثة ببغداد لصاحبها حسون مراد وشركائه وكانت بحجم ١٥×٢٥ سم وبلونين ابيض واسود ولم يتجاوز عدد صفحاتها ولكل عدد ٤٨ صفحة [٨]. وقد كتبت بولينا حسون في افتتاحية العدد الاول جاء فيها (ان البعض يعتقد بأن ظهور مجلة نسائية في العراق من الكماليات التي لا بحاجه اليها الان وان المناداة بنهضة المراة العراقية نفخ الرماد فهولاء وامثالهم معتادون على اطفاء الارواح ولعلهم من بقايا الوائدين[٩].

يذكر ان مجلة ليلى عنيت بشؤون الاسرة كما نادت لتحرير المراة وتسيرلها حقوقها خاصة في التعليم والعمل , كما كانت تهدف الى ترقية المرأة خلقا وقد تضمن العدد الاول منها على مواضيع اهمها الثبات الحقيقي واطيب ساعة, وليلى والاخيلية والشعر والعقل وتربية الاطفال ,ومتى تحيا الامة وحياة المدرسة وقانون صحة الحامل واخبار الضرائب ومقتطفات من المجلات ,وكان ثمنها لايتجاوز ١٢ روبية في العاصمة بغداد و ١٤ روبية لانحاء العراق الاخرى , و١٠ روبيات للمدارس وليرة انكليزي للخارج[١٠].

اعتمدت بولينا حسون بكتابة المقالات في مجلة ليلى ونشرها وكانت هذه المقالات بعضها يتم ارسالها لها عن طريق الكتاب الاخرون وبعضهاهي تقوم بكتابتها كما ان اغلب كتاب وكاتبات المجلة كانوا تحت اسم مستعار او كتابة اول حرفين من اسمهم , وذلك بسبب نفور ابناء المجتمع من بعض المقالات التي كانت تتخذ معاملة المراة من قبل الرجل وبعض العادات الاجتماعية التي تؤثر على نهضة المرأة وتحط من قدرها وتهظم حقوقها وتبقيها بحالة التخلف[١١].

قامت بولينا حسون قبل اصدار مجلة ليلى بعدة اشهر بعودتها الى بلدها العراق وانغسمت بالحياة العامة وكانت احدى العضوات المؤسسات لنادي النهضة النسائية [١٢]. الذي افتتح في تشرين الثاني عام ١٩٢٣م ,واخذت تجهر بأدائها حول تحرير المرأة ومساواتها بأخيها الرجل ومشاركته في بناء العراق ونهضته بعد

تشكيله دولته الحديثة [١٣], اذ صدر لمجلة ليلى عشرون عددا بين عامي ١٩٢٣-١٩٢٥ ,الى ان توقف اصدارها بعد هجوم ضار واجهته بولينا بسبب مجلتها ونشاطها النسوي اذ نشرت المجلة في اعدادها العشرين موضوعات متعلقة بكافة القضايا الاجتماعية والثقافة وكان لها موضوعات في الفن والادب والصحة والتاريخ خصوصاً تاريخ الامريكي , فضلا عن تخصيص ابواب مقتطفات من الصحف والمجلات ومقالات التي تقدم النصح والارشاد لربات المنازل بهدف بقاء العلاقات داخل الاسرة [١٤]. كما خصصت مجلة ليلى باباً للشعر بعنوان (رنات الاوتار السحرية) وكانت اغلب القصائد المنشورة , في اعداد المجلة لشعراء عراقيين وعرب ولم يكن هناك نصيب لاي شاعرة عراقية او عربية بينما تم نشر قصائد الشعراء مثل جميل صدقي الزهاوي ,ومعروف عبد الغني الرصافي وغيرهم .. [١٥].

وكذلك في المقالات فقد كانت اغلبها لكتاب وصحفيين من الذكور ويتضح مما سبق ان هذا الامر يتعلق بنظرة المجتمع للنساء اللاتي يكتبن للصحافه وتخوف السواد الاعظم ومنهن النشر بأسمائهن ولذلك شاعت في ذلك الوقت ظاهرة التوقيع بالالقاب تخفي هوية الكاتبات او بأسماء رجال[١٦].

ساهم الكثير من الكتاب والادباء في كتابة مقالات المجلة الى جانب بولينا حسون صاحبة المجلة ورئيسة تحريرها التي تحملت مسؤولية مايتم كتابته من قبل الكتاب في تلك الفترة وخاصتاً ان اغلبهم كما نوهنا سابقا كانو مجهولين الهوية وهذا الامر جعل من الصعب على الباحث التعرف او الحصول على اي معلومات تجعل القراء يطلعون على كتاب المجلة ,وذلك لان اغلب الاسماء كانت تكتب باسماء رمزية نذكر مقالة ارسلتها الى مجلة ليلى سيدة من الموصل م.فائق بولسن بعنوان (قلبي يتألم) رجاء فيها قلبي يتألم اذ لم ارى ان المرأة في العراق ليست الة الرقي واساس مجد الاستقبال اذ ترضع المرضعات الحليب دون لبان التهذيب...[١٧].

ووضحت مقالتها بالقول ان قلب العراق نساؤه ولنعقد الخناصر اذن على النهضة ولنقم بأصلاح حالتنا الحاضرة وتبديلها بأحسن منها تناسب رقي العصر

الحاضر وضروراته الثقيلة المتنوعة فالى الهكمة والنشاط الى الحياة يا اخواتي العراقيات[١٨].

كانت هناك كاتبات وادبيات ذكرن اسمائهن صراحة وابرز مثال الادبية الشابة سلمى الصائغ[١٩]. التي كتبت لمجلة ليلى مقالا بعنوان حياتنا الاقتصادية , وهو من المنشورات النادرة بالمجلة وتحمل توقيعا نسائياً عربياً , وقد تم تقسيم المقال الى جزئين انتقدت في الجزء الاول منه المنشور في العدد الرابع المحاولات المستمرة لعزل النساءفي لبنان وسوريا ووضعهن في موضع المتفرج على مايدور في المجتمع محرومات من التفاعل على مايجري حتى بعد خروجهن للعمل سواء كن في القرية او في الصحراء او في المدينة واذ كن من الطبقة المتوسطة او الفقيرة . كما نتناول هذا الجزء نفسه الافتقار الى الاستقلال والحرية الاقتصادية وتبعاتها على الاوضاع السياسية في سوريا ولبنان [٢٠].

بينت سلمى الصائغ في الجزء الثاني من المقال في العدد الخامس من مجلة ليلى العلاقة بين الديون التي تتحملها بلاد الشام سوريا ولبنان وخاصة التاخر شعوبها من ناحية اخرى مؤكدة على اهمية الانتاج المحلي واعتماده بدلا من تحميل البلاد بأثقال الاستيراد المستمر من الاسواق العالمية وخاصة الاسواق الاوربية واغراقها بالديون [٢١].

ويتضح مما سبق ان مجلة ليلى من خلال منشوراتها كانت تتجاوز السباق المحلي وتحرص على متابعة الحراك النسوي في الدول العربية لبنان سوريا ومصر , ولم تكن المتابعة تقتصر على نقل الاخبار فقط وانما تشمل التعليق عليها وابداء الراي بشأنها.

نشرت مجلة ليلى تقرير عن الصحة في العراق يعود لمديرية الصحة العام ١٩٢٢م, وقد تم اهدائه للمجلة من قبل الدكتور حنابك خياط[٢٢]. وزير الصحة السابق ومديرها العام وقد جمع التقرير بأرقى اسلوب واحسن تنسيق ولم يتضمن فقط البيانات والاحصائيات والملاحظات الصحية وانما ضم العديد من المعلومات والفوائد الفنية والاجتماعية ,كما تم اهداء العديد من الكتب الى المجلة وتم نشر

ملخص عنها هو كتاب نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق ,من تاليف يوسف رزق[٢٣]. وقد جمع الكتاب ٢٢٤ صفحة فيها اخبار اليهود وحياتهم واواضعهم المالية والاجتماعية ,من عهد التوارة وحتى يومنا هذا ,وكتاب او رواية تحت ظل المشانق وهي رواية ادبية واجتماعية كان الجزء الاول بقلم السيدعبد الرزاق الحسني[٢٤]. وكتاب امين الريحاني في العراق جمعة ورفائيل بطي[٢٥]. وقد اهدى للمجلة وتم نشره فيها ويعد هذا الكتاب ديوان ادب عصري جمع من منشورات ادباء العراق نفائس بديعة واظهار من قبل العراقيين على تكريم اهل العلم والادب وكتاب تجارة العراق قديما وحديثا بقلم يوسف رزق وقد اهدى نسخة من للمجلة وهو كتاب تاريخي واقتصادي توخى فيه المؤلف الاساليب الحديثة بافكاره واستقراره وكلامه في تاليفه وهو كتاب لايستغني عنه طلاب التاريخ والاقتصاد.

ان اهم ماجاء في العدد الخامس من مجلة ليلى اصدارات ودروس في اصول التدريس تاليف ساطع الحصري[٢٦]. وقد صدر الجزء الاول من هذا الكتاب القيم فاهداه للمعلمة وذكر في مقدمة الكتاب زبدة ماالقاه في دار اللام وكان كتاب عزير المادة كما وصفته المجلة متين التعليم والسلوب يجنى منه المعلمين والمعلمات ثمار طيبة تنشا عنها فؤاد للمدارس العراقية انذاك[٢٧].

لقد تبين لنا من خلال الاطلاع على اعداد المجلة بان المجلة اهتمت بالاقلام الشابه ولاسيما النسوية فيها حيث شجعتها واخذت بيدها لترى طريقها الصحيح في عالم الصحافة وهذا ماراياناها في الانسة صبيحة الشيخ داوود[٢٨]. احدى تلميذات المدرسة المركزية ببغداد حيث كانت مجلة ليلى تنشر مقالاتها وانباء تشجيعاً لها واهم موضوع نشرته حياة المدرسة ويمثل احد ادوار الحياة ودور التعليم في المدرسة ولا يعرف لذة الحياة المدرسة الا من ذاقها ولايقدرها الا من تحلى بحلية الفضيلة وتنور بنور العلم وهل من حياة احلى وافيد من حياة المدرسة, ونقول ان المدرسة جنه طيبة لمن يفهمون الفضائل والحسنات وبعد سرد طويل تدعواصبيحة ابناء وطنها للعلم وتقول لهم العلم يا ابناء وبنات وطني فما بعد العلم غاية ولا استغناء عنه لدراية هلمو الى رياض المعارف وارتو فيها ان الفتاة الصغيرة لايطيب لها

العيش الا بالمدرسة وبما تحصله من فوائد والساعة التي دونت التزويد بالعلم والمعرفة ,اعدها من عمري [٢٩].

كما خصصت مجلة ليلى باباً بعنوان منارات السيدات لنشر اخبار ومقالات عن النساء مكتوبة بايديهن بعد ترجمتها من الانكليزية الى العربية وذلك استجابة لاقتراح من قرائاتها بتخصص باب لاخبار متنوعة عن النساء في شتى البلدان وقد بينت يولينا حسون في هذا الباب وسبب اختيارها لهذا الباب هو بناء على طلب بعض السيدات والانسات ان تعزز باباً كبيراً لوقائع واخبار نسائية مختلفة ومتنوعة فقامت المجلة بنشر ترجمات لاخبار عن النساء الدول الغربية وتعريف المقالات اما عن النساء او باقلامهن[٣٠].

يحدد بعض انجازات الحركة النسوية ,في مصر انذاك ومنها الخروج الى المجال العام والمشاركة في الحياة السياسية في اعقاب ثورة عام ١٩١٩,وتأسيس لجنة السيدات بحزب الوفد المصري ثم تاسيس الاتحاد النسائي المصري ,على يد هدى الشعراوي[٣١].

مشيرة الى احد اهم انجازات الاتحاد وهو نجاحة في اقناع الحكومة المصرية في العام ١٩٢٣ بتعديل قانون المحاكم الشرعية وتحديد سن الزواج ١٦ عاما للفتاة و ١٨ عاما للفتى , الا ان المقال ذاته ينتقد تحرر المصريات من الحجاب وهي الخطوة الاولى التي سبقت النساء في مصر نظيراتهن في المنطقة العربية الى الاقدام عليها وقد ساهمت حينها في تقدم الحركة النسوية المصرية , وكانت عاملاً من العوامل الرئيسية التي قادت المصريات الى اقتحام العديد من مجالات العمل التي لم يسبق ان دخلتها النساء وكانت حكراً على الذكور سواء في الدول العربية او الافريقية[٣٢].

وتبين ان يولينا حسون في نفس المقال تقول(لاباس ان نقتدي بالغربيين في الحياة الاجتماعية ولكن على شرط ان تعمل عمل النحلة اي ان تأخذ ماينشأ عنه الشهد الحلو لاتتواضع على السم متهورين) وفي هذا الكلام توضيح اذ كانت حياة المرأة الاجتماعية ومبدأها فالواجب ان تأخذ من الحياة الغربية مافيها من التمدن

الحقيقي ,كالتهذيب التام واتقان التدبير المنزلي وحسن تربية الاطفال وغير ذلك ,لانها لا مايبهر عينيها من التبرج والحرية الزائدة ومساواة الرجل في اشياء لاتناسب حالة المرأة الحقيقية(٣٣).

ثالثاً :- ابرز كتاب وكاتبات مجلة ليلى:

يأتي بالقائمة الاولى من الكُتاب والكاتبات مجلة ليلى هي للانسة بولينا حسون وهي صاحبة المجلة ورئيسة التحرير , وتعد ابرز كاتباتها ولها العديد من المقالات في كل الاعداد التي تحث وتطالب بحقوق المرأة فيها ولاتقتصر الكتابة فقط على بولينا حسون وانما هناك كُتاب وكاتبات اغلبهم كان دائمي الكتابة ويرفدون المجلة بانتاجهم من كل جديد امثال الشعراء معروف الرصافي , وجميل صدقي الزهاوي , وكاظم الدجيلي(٣٤). وهؤلاء الشعراء العراقيين البارزين الذين وصفوا مجلة ليلى بالعديد من القصائد الشعرية , كما طالبو بحقوق المرأة وابدوا وشجعوا مجلة ليلى بأصدارها ومن شعراء العرب الذين كانوا لهم منشورات في المجلة الشاعر اللبناني حليم موسى(٣٥). وكذلك الدكتور جورج حيقاري(٣٦). الذي كان يرفد المجلة بالعديد من المقالات الطبية التي تهدف الى من خلالها الى توعية المجتمع وابرز مقالاته صحة الحامل الذي نشره في العدد الاول , فضلاً عن الشاعر انور شاؤول (٣٧). فهو من الشعراء العراقيين الذين كتبوا لمجلة ليلى الى جانبهم النساء ابرزهن سلمى الصائغ , صبيحة الشيخ داوود وغيرهن.. (٣٨).

رابعاً :- المشاكل والصعوبات التي واجهت مجلة ليلى:

بعد انتهاء السنة الثانية من عمر المجلة تم تعيين بولينا حسون مديرة لمدرسة باب الشيخ الابتدائية في بغداد عام ١٩٢٥ ,وكان هذا الخبر بداية لحملة كبيرة ضد بولينا اذ تعرضت هذه الصحفية الى حملة من قبل بعض الصحف العراقية ,ادت فيها الى الانتقال الى المحاكم والتي ادت في نهاية الامر الى نقلها معلمة في مدرسة اخرى ومن ثم تركها العمل وتعرضت الى ضغوطات وحملات صحفية قاسية اجبرتها على حزم امتعتا ومغادرة العراق متوجهة الى الاردن مكتفية بعاميين

من الريادة في مجتمع ساد فية الجهل لتترك ورائها ذكرى امراة عراقية تركت بصمتها في عالم الصحافة[٣٩].

يرجح توقف مجلة ليلى الى عدة اسباب ابرزها هي الخسارة المادية حيث تكاليف الورق والطبع والتوزيع كانت مترفعة , زيادة على ان اغلب قراء المجلة كانوا يتاخرون في تسديد اشتراكهم بالمجلة الذي كان من المفروض يدفع سلفا فضلا عن ضعف امكانياتها في الطباعة , قياسا بالمنافسة الشديدة لباقي الصحف ذات الامكانات الضخمة واقتصار المجلة على طبقة محدودة , وهي طبقة النساء [٤٠].

هناك اسباب وعوامل شخصية واجتماعية تتعلق بطبيعة المجتمع العراقي حيث جوبهت صاحبة المجلة شخصياً مما ادى الى انتقالها الى المحاكم كما نوهنا سابقاً ,وابرز هذه الحملات كانت من قبل صحيفة المفيد[٤١]. التي نشرت هجوم عليها بعد تعيينها مديرة مدرسة وكان مقال الجريدة قاسياً وشديد اللهجه بحق بولينا ومجلتها وهذا الامر جعل جريدة العالم العربي [٤٢] تقوم بنشر الخبر الذي نشرته صحيفة المفيد وكان مفاده ان بولينا حسون لاتمتلك القدرة على الكتابة في المجلة وان كل مقالاتها منسوبة لكتاب اخرون فردت جريدة العالم العربي على الخبر بتكذيبه وطالبت من بولينا ان لاتجزع وترد حينهاواكدت الصحيفة في مقال اخر يؤكد ان بولينا هي بنت من بنات العراق عادت الى بلدها من اجل ان تقدم الخدمات الى اخواتها العراقيات [٤٣].

المبحث الثاني : موقف مجلة ليلى من تعليم النساء في العراق

كان تعليم البنات سابقاً مقتصراً على الكتاتيب البسيطة ومدارس البنات التي افتتحتها الارساليات التبشيرية والطوائف غير المسلمة في العراق حيث جرى افتتاح اول مدرسة رشدية للبنات عام ١٨٩٦م[٤٤], اعقبها افتتاح مدارس للبنات في انحاء متفرقة من العراق, وقد اتجهت انشطة المثقفين في العراق بعد الأنقلاب العثماني الى الاهتمام بتعليم البنات وفتح العديد من المدارس للبنات وزيادة عددها لأهمية ذلك في حياة الاسر العراقية وخير مثال على ذلك دعوة الشاعر جميل صدقي الزهاوي لتعليم المرأة وتحريرها من القيود ألاجتماعية [٤٥].

وعلى الرغم من افتتاح العديد من المدارس للبنات ألا ان هذه المدارس واجهت مجموعة من المشاكل منذ افتتاحها تمثلت في قلة أعداد الطالبات الملتحقات للدراسة في هذه المدارس فضلاً عن هذه المشاكل النظرة الاجتماعية الضيقة اتجاه المرأة وتعليمها , وبالتالي تردد الاهالي في ارسال بناتهم الى المدارس وموقف علماء الدين المتشدد والمتسلط من التعليم النسوي , حيث لعبت هذه الشريحة دوراً كبيراً في توجيه السياسة التعليمية في العراق حتى اوائل القرن العشرين, فضلاً عن الاتجاهات المتشددة للقائمين على شؤون التعليم تجاه تعليم المرأة , اما المشكلة الثانية التي واجهها التعليم النسوي فكانت مشكلة توفير الملاك التدريسي وصعوبة استقدام المعلمات من اسطنبول لانه لاتوجد معلمات عراقيات انذاك ولعلاج هذه المشكلة تمت الاستعانة بزوجات الموظفين الاتراك وبعض زوجات الاجانب ممن تتوافر فيهن المؤهلات المهنية والفنية حيث تألف الكادر التدريسي للمدرسة الرشدية في بغداد من ثلاث معلمات(٤٦).

اما في عهد الاحتلال البريطاني فأنهم تجاهلوا التعليم النسوي ولم تقم سلطة الاحتلال بفتح مدارس للبنات الا التي كانت موجودة في العهد العثماني وعلل ذلك بعدم الحاجة لأستخدامهن في دوائر الحكومة وعدم توفر العدد الكافي من المعلمات, ولكثرة المطالب المتكررة بفتح مدارس للبنات لجأت سلطات الاحتلال الى افتتاح بعض المدارس الابتدائية الرسمية للبنات , كما احتوت المدارس الابتدائية للبنين على صف للبنات ومنها المدرسة الابتدائية في القرنة وقد ساهمت المدارس الاجنبية ومدارس الطوائف في مجال تقدم التعليم النسوي في العراق(٤٧).

موقف مجلة ليلى من التعليم النسوي

كان هدف مجلة ليلى منذ تأسيسها هو دعم المرأة العراقية من كافة النواحي الاجتماعية والثقافية والسياسية على الرغم انها ليست لها علاقة بالامور السياسية الا انها دعت بعض القادة والنواب السياسيين من اجل دعم قضية المرأة العراقية كونها اكثر افراد المجتمع العراقي مظلومة لذلك دعت المجلس التأسيسي بعد تشكيلة, ان ينظروا الى المرأة العراقية كونها تمثل اختهم وابنتهم وهي تعيش ظروف

حياتية سيئة متمثلة بحياة الجهل والجمود وعدم التطور مقارنتاً باقرانها في البلاد العربية الاخرى والبلاد المتقدمة التي استطاعت المرأة بها ان تقطع اشواطاً كبيرة وحصلت على حظ اوفر من غيرها في التعليم والعمل و غيرها من الامور الاخرى(٤٨).

عندما تأسست الحكومة العراقية واجتمع البرلمان العراقي لأول مرة لم تطالب مجلة ليلى المرأة بالاشتراك في العملية السياسية ولم تدعي ان للمرأة العراقية الحق بالمشاركة في الانتخابات او الترشيح او الحصول على وظائف حكومية بل انها استغنت عن كل هذا وكل ما أرادته هو اعطاء المرأة العراقية حقها المشروع الذي طالبت به اغلب وسائل الاعلام من صحافة هو حق التعليم الالزامي للمرأة العراقية والسبب الذي جعل مجلة ليلى تضع تعليم المرأة في مقدمة اولوياتها هو اقدام بعض الاهلي من اولياء امور الفتيات بتقديم المساعدة والدعم المادي لمدارس بناتهم من اجل افتتاح مدارس جديدة لتعليم البنات (٤٩)

كما طالبت مجلة ليلى اعضاء البرلمان العراقي من اجل اعداد ميزانية خاصة لتمويل جانب التعليم لانه من المشاريع المهمة التي تحتاج الى اموال حاله حال المشاريع التنموية الاخرى ، مثلما فعلت بعض الدول العربية وماحدث في مصر خير مثال على ذلك اذ اخذت الحكومة المصرية على عاتقها ارسال بعثات علمية خاصة بالنساء الى اوربا للتعليم (٥٠)

لذلك خاطبت مجلة ليلى اعضاء مجلس العراق التأسيسي قائلةً " ان نجاح النهضة النسائية الناشئة منوطة بغيرتكم وشهامتكم ايها الرجال الكرام , ولاسيما انتم الذين تحملتم أعباء مسؤولية تأسيس الحياة الديمقراطية العراقية على قواعد عصرية راسخة , وانتم تعلمون ان الحياة ليست حق الرجال فقط..." (٥١).

وقد اوضحت ان المرأة اذا كانت قد تأخرت في التعليم او شعرت بالنقص بسب تأخرها وعدم نيلها حقوقها فأن الرجل مشترك معها في هذا التقصير لان مقاليد امور النساء في يد الرجال ولا تستطيع ان تتقدم خطوة واحدة من دون اوامرهم ولذلك تأملت مجلة ليلى بأعضاء المجلس التأسيسي خيراً في دعم ونجاح

قضية المرأة وهي تنظر من يسارع من اعضاء المجلس ويدافع عن قضية المرأة في الساحة العراقية[٥٢].

كان هدف مجلة ليلى عندما دعت نواب المجلس التأسيسي الى النظر في قضية المرأة العراقية هو وضع فكرة نهضة المرأة هدف من اهداف اعمال المجلس التأسيسي وعندما تسنح الفرصة تطبق على ارض الواقع وهذا ما توضح من خلال اهتمام رئيس المجلس التأسيسي عبد المحسن السعدون[٥٣], الذي وعد بانه سوف يبذل قصارى جهده في مناصرة قضية المرأة واكد وجوب تطوير حال الفتاة العراقية ولم يقتصر هذا الامر على رئيس مجلس النواب وانما ابدى نواب اخرون استعدادهم ودعمهم ووقوفهم بجانب المرأة ومناصرتها , بينما رأى نواب اخرون بضرورة تهذيب الرجال واصلاح احوالهم قبل البت في تهذيب المرأة وهذا الامر وجد معارضة من قبل بولينا حسون لانها كانت ترى الرجال لا يتم تهذيبهم الا اذا كانت المرأة مهذبة لانها اساس المجتمع وهي من يضع الحجر الاساس في التربية , كما بينت كيف للمرأة ان تربي اجيالاً مهذبة وهي محرومة من ابسط حقوقها الا وهي تعليم القراءة والكتابة [٥٤].

كانت ليلى ترى المرأة العراقية غارقة بالجهل ولا تتمتع بابسط حقوقها وهذا بسبب الرجل لانه هو من يتحكم بمصيرها وقد حان الوقت للتغيير ويجب على الرجل ان يكفر عن هذا الذنب ويعطي المرأة الثقة الكاملة ويساعدها على تحقيق طموحها والوقوف بجانبها ويعوضها عن كل ماعانته , كما أكدت في جانب اخر يجب على المراة التخلص من العادات البالية التي حكمتها لسنوات طويلة وقد كانت هذه العادات على نوعين منها عادات حسنة تصب في مصلحة المراة واسرتها وهنا يجب التمسك بها لانها تمتزج مع التهذيب الذي يساعد المرأة على تحقيق ما تهدف اليه, اما العادات الغير حسنة والتي لا تقيد المرأة بل بالعكس تحطم مستقبلها , فعليها التخلص منها وقلعها من جذورها كما تُقلع الاشواك من النباتات وتتخلص منها, كما اكدت على انه يجب ان تقوض وتصاغ العادات على وفق مقتضيات وضرورة الحياة والمصلحة العامة[٥٥].

كانت مجلة ليلى تهدف الى القيام بنهضة شاملة في حياة المرأة العراقية نهضة دعا اليها الدين والقانون وكل فرد يؤمن بحقوق المرأة ويدعوا الى انصافها ووضعها في مكانها الحقيقي حتى تحيا الحياة التي تستحقها وحتى تفيد اسرتها ومجتمعها لذلك دعت وطالبت بهذه الحقوق لكن للأسف لايوجد من يسمع هذا النداء وهذه الاستغاثة, فالنساء في البلدان المتقدمة استطاعت ان تنهض بنفسها وتطالب بحقوقها, والوصول الى اهدافها في الارتقاء والحياة الكريمة , لكن المرأة العراقية للأسف لا تستطيع ان تحقق ما بنفسها وتنهض من سباتها وذلك لعدم وجود من يقف الى جانبها عكس النساء في البلاد الاخرى التي وجدت من يقف بجابنها ويقدم لها الدعم و المساعدة(٥٦).

انتقدت ليلى بعض النساء العراقيات اللاتي يعيشن حياة مترفة ولا يهمهن سوى مظاهر الترف والزينة والعيش في القصور ولايهتمن لامور الحضارة والرقي والتقدم والتهذيب والمعرفة فوصفتهن بأنهن قطيع الاغنام الذي يسير ولا يعلم الى اين فهن لا علم لهن من الحياة وما يحدث فيها , ولذلك من المعيب على نساء البلاد الواحد ان يمارسن حياتهن ولا يشعرن بالقسم الاكبر من اخواتهن وهن يقاسن اقسى انواع العذاب في حياتهن بسبب الجهل والاهمال وتتم معاملتهن كالحيوانات ويتذوقن مرارة الحياة أليس من العدل والانصاف تقديم المعونة والمساعدة لهم والمطالبة بحقوقهن من بنات جنسهن وبذل كل الجهود في سبيل النهضة النسائية التي كانت ليلى تنادي بها وهي نهضة جامدة لم تتحقق الا اذا وجدت من يساندها وينهض بها وهذا لم يتم الا من بعد وقفه حقيقية من قبل النساء ومساندة بعضهن(٥٧).

كانت ليلى ترمي الى تحقيق نهضة مثل التي حدثت في البلاد المتقدمة التي قامت بتأسيس المدارس للبنات والاهتمام بهذه المدارس من حيث ابنيتها وكوادرها وكذلك النهضة التي دعت الى تأسيس الجمعيات النسائية والادبية التي تهذب الاخلاق وتهتم بالتربية والتعليم والامور المنزلية اي احاطة المرأة من كافة الجوانب , وهذا يدل على استفادة البلدان التي حققت النهضة النسائية من استثمار المرأة لطاقاتها في خدمة المجتمع(٥٨).

مجلة ليلى تناصر تعليم المرأة

وقفت مجلة ليلى الى جانب مناصري تعليم المرأة وكانت ذا طابع تربوي وعظي تحاول ان تحرض المرأة للحصول على حقوقها وتعليمها ومع ان المجلة لم تحدد هدفاً معيناً من وراء النهضة النسوية التي بُشرت بها وانما اكتفت بأهداف عامة غامضة ولم تجرؤ على الدعوة الى السفور (عدم ارتداء الحجاب) بل حاولت ان تبتعد بنفسها عن ذلك فكتبت تدافع عن نفسها ضد تهمة الدعوة للسفور قائلة:" خاف بعضهم وبعضهن قبل صدور ليلى من ان النهضة النسائية التي تنادي بها هي رفع الحجاب والتمسك بالسفور والازياء الغربية فليطمئنوا وليسكت روعهم فأن مهمة المجلة ارفع من ذلك"(٥٩).

كانت مهمة مجلة ليلى هي الوقوف الى جانب المرأة العراقية التي تعاني من عدم اعطائها حقوقها في التعليم , اذ كان عدد النساء المتعلمات قليلاً جداً ويقتصر فقط على بنات المدينة اما بنات القرى والارياف يكاد يكون معدوم التعليم فيها بسبب العادات والتقاليد البالية التي تمنع الفتاة من التعلم مما جعلها تعيش في تخلف وجهل وجمود و في هذا السياق نشرت مجلة ليلى مقالة بعنوان(المرأة العربية) التي اوضحت بها مكانة المرأة منذ العصور القديمة وما كانت عليها اذ وصفت المرأة في العصر الإسلامي بانه من العصور الذهبية لها اذ كانت الى جانب اخيها الرجل تقاسمه اموره الحياتية في طلب العلم والادب والمعرفة فظهرت مجموعة من النساء الشاعرات والادبيات والخطيبات والكاتبات والمحدثات وكانت المرأة في هذا العصر تتميز بالشجاعة والفصاحة وكانت لبعض منهن مجالس مشهورة عامرة بالعلماء والادباء(٦٠).

وقد نالت النساء حريتهن وحصلن على حقوقهن في العصر الإسلامي وفي عهد الخلفاء الراشدين وفي عهد الامويين والعباسيين وكان متاح لهن دخول المدارس والمساجد بحرية تامة , وبقي هذا الوضع على ماهو عليه الى ان تولى الحكم الخليفة القادر بالله العباسي (٦١) فأمر بمنع النساء من دخول المساجد والمدارس وجميع الاماكن التي يتواجد بها الرجال , وان يكونن محتشمات ومحجبات

ومتبرقعات ومنذ ذلك التاريخ اخذت مكانة النساء بالتراجع ولم تبرز منهن الا القليل(٦٢).

نالت المرأة العربية في بلاد الاندلس حريتها ووصلت الى اعلى المراتب خصوصاً في الادب , وقد كان يذكر ان احد افراد الاندلس اسمى قصره بأسم زوجته, كما ان هناك العديد من النساء في بلاد الاندلس استطاعن ان يحتلن مكانة مرموقة وبعضهن تم توظيفهن في دواوين الحكومة , وبهذا تكون المرأة العربية الاندلسية استطاعت ان تحقق طموحاتها وتنال حقوقها وحافظت على مستواها العلمي والادبي وشاركت الرجل في القيام باعباء وامور الدولة والحكم(٦٣).

تبين من هذه المقارنة التي قدمتها مجلة ليلى بين النساء العربيات في المشرق والنساء العربيات في الغرب في بلاد الاندلس ان المرأة الاندلسية حافظت على ما نشأت عليه في بلادها من قوة وارادة وشجاعة اي بقيت شخصيتها الاجتماعية والسياسية والادبية لم تتغير, بينما المراة الشرقية فأنها لم تستطع الحفاظ على ما كانت عليه وذلك بسبب تسلط الرجل على حياتها ومنعها من كافة حقوقها , وكانت المرأة العراقية قد نالت قسماً كبير من هذا التأخر وأصبحت ضعيفة مسلوبة الارادة وتغور في بحور الجهل والظلام (٦٤).

كان هذا الحال بالنسبة للعراقيات لم يقتصر على النساء المسلمات وانما شمل النساء المسيحيات واليهوديات , وقد اوعز بعض الباحثين ان سبب تخلف وتأخر وضعف المرأة العراقية يرجع الى ارتداء الحجاب لانه يمنعها من التقدم ومواكبة العصر , فاذا كان هذا الكلام صحيحاً فما بال المسيحيات واليهوديات لم يتقدمن خطوة واحدة بالرغم انهن غير محجبات(٦٥).

اوضحت مجلة ليلى ان السبب الحقيقي لتأخر تقدم المرأة هو حالة البلاد المتخلفة وانتشار الامية والجهل في البلاد هو ما يبقي المرأة على حالها ولا يمكن اصلاح هذا الحال الا عن طريق فتح المدارس الخاصة بالبنات وتشجيعهن على التعلم وكذلك مساعدة من تعاني من الامية بسبب تأخر تعليمها(٦٦).

يتضح مما تقدم ان مجلة ليلى كانت تنقل احوال النساء العربيات خلال العصور المختلفة وذلك من اجل جعل قارئاتها وخصوصاً المراة العراقية ان تكون على اطلاع على احوال النساء وما كان يتمتعن به من حرية بالتعلم وممارسة اعمالهن دون قيود او منع , وهدف ليلى ان تعطي حافز للمرأة العراقية ان تحذو حذو هؤلاء النسوة لكي تضع نفسها وتعزز ثقتها وتقوم بأعداد اجيال قوية قادرة على مواجهة مصاعب الحياة.

مساهمة مجلة ليلى بتشجيع القراءة

أهتمت مجلة ليلى بأدق التفاصيل التي تساعد على نهضة المراة العراقية ومن ابرز هذه التفاصيل هو ممارسة القراءة ومطالعة الكتب التي شجعت عليها , لان من خلال هذه المطالعة يطلع الانسان على مايجري حوله وعلى مايستجد من تطورات واحداث علمية وثقافية واجتماعية لذلك دعت مجلة ليلى الاسرة العراقية وخاصة الوالدين ان يكون لديهم الدافع الاول لتشجيع القراءة داخل المنزل وتنميتها لدى أولادهم وتوليد الشغف لديهم بالقراءة بحيث يكون شغف القراءة اكبر من شغفهم لاي مكان ترفيهي كالنادي ومجالس اللهو واللعب التي يتولع بها الاولاد , ويجب تنمية أهمية اقتناء الكتب لدى أفراد ألاسرة وعدها من الضروريات اللازمة في الحياة(٦٧).

<u>المبحث الثالث : الموضوعات الصحية</u>

تعرضت المؤسسة الصحية في الوطن العربي عامة والعراق خاصة, في العهد العثماني الى أهمال واضح إذ كانت الدولة العثمانية مهتمة بشؤون الدفاع الخارجي والامن الداخلي وجمع الضرائب دون ان تعيير الخدمات الصحية والتعليمية والبلدية اهتماماً , الا في اواخر القرن التاسع عشرلذلك كانت مظاهر التخلف من الجهل والمرض والفقر هي السائدة في الولايات العرافية (بغداد–البصرة–الموصل)(٦٨).

أما خلال فترة الاحتلال البريطاني فقد أرادت سلطات الاحتلال أيجاد مراكز صحية للحد من الأوبئة وكان عملها هذا ليس اهتماماً بسلامة السكان بل بأفراد قواتها العسكرية وحمايتهم من الامراض الخطرة التي كانت منتشرة آنذاك, ففي

عام١٩١٩م أشار رئيس سكرتارية مصلحة الصحة العامة (الكونيل لين) الى ضرورة تأسيس المدارس والمعاهد التدريبية الصحية لخريجي ابناء البلاد المتخصصين في المهن الصحية, لكن هذا الامر لم يتم تنفيذه بسبب قلة الاموال وكذلك قلة عدد المتخصين في العراق(٦٩).

مما لا شك فيه أن الصحة العامة لأبناء المجتمع على أختلاف مستوياتهم الاقتصادية وفئاتهم الاجتماعية مرتبطة بالاوضاع الاقتصادية والاجتماعية , والسياسة الداخلية للدولة ارتباطاً وثيقاً, فلا تكون صحة المجتمع سليمة الا اذا توفرت المساكن الملائمة والغذاء المناسب والمياه الصالحة للشرب والنظافة العامة ومستلزمات معالجة مختلف الامراض لذلك كانت المشاكل الصحية في المملكة العراقية متعددة ومعقدة وأسهم في ابرازها تخلف المجتمع العراقي آنذاك فأغلب الشعب كان يجهل القواعد الصحية (٧٠), وهذا الامر كان عاملاً في انتشار الامراض فضلاً عن سوء التغذية ورداءة نوعيتها وندرة الادوية وارتفاع اسعارها مما يحول عدد كبير منهم دون استطاعة معالجة تلك الامراض التي تنتابهم, يزداد على ذلك النقص الواضح في الكفاءات الطبية, الامر الذي اظهر تاثيراً سلبياً في كفاءة المؤسسات الصحية وعددها , لذلك انتشرت الامراض بسبب قلة وعي المواطن الصحي(٧١).

<u>موقف مجلة ليلى من الواقع الصحي</u>

كانت بولينا حسون تبشر بأفكارهامن خلال المقالات والموضوعات التي كانت تنشرها او التي يكتبها الكتاب الاخرون للمجلة وقد تضمنت بعض هذه المقالات مواضيع طبية عن صحة الحامل قدمها جورج حفاري على شكل سلسلة مقالات في اعداد متفرقة من مجلة ليلى, وكانت هذه المقالات اغلبها توعوية لبتعليم المرأة الحامل كيف تعتني بصحة جنينها والحفاظ عليه من الامراض التي تؤدي الى موته او تشوهه لانه اغلب الامراض التي تصاب بها المرأة الحامل لاتؤثر على المراة نفسها وانما نتائجها تكون على الجنين لذلك عليها اخذ الحيطة والحذر, وليس فقط الامراض هي من تؤذي الجنين وتذهب بحياته وانما حالة الجهل بالقوانين الصحية

وعدم الالتزام بها فأنها تعمل نفس عمل الامراض والاوبئة التي تصيب المرأة وجنينها, وان هذه الحالة تؤدي الى كثرة حالة الوفيات مقابل الولادات وهي عكس مايحصل في البلدان الاخرى بعض البلدان العربية والبلدان الغربية التي ترتفع فيها نسبة الولادات بسبب الواقع الصحي المتقدم فضلاً عن التوعيات الصحية التي تتبعها هذه البلدان مع مواطنيها(٧٢).

ولم يقتصر ارتفاع عدد الوفيات في الولادات فقط وانما يضاف له وفاة العديد من الاطفال والاولاد والذي تصل نسبته الى ٥٠% من مجموع الوفيات, لانهم يولدون وهم مصابون ببعض الامراض التي لا تضمن نموهم وتؤدي الى وفاتهم, ومن خلال ملاحظة جورج بولص لبعض مراجعاته تبين له ان الجنين يتاثر بنموه وصحته وحسب المكان الذي يكتمل به, وهذا المكان هو جسم الام الحاضنة له, لذلك وجب الاهتمام بصحتها وتقديم النصائح الطبية لها لكي تكون قادرة على معرفة مايضر صحتها وصحة جنينها , لان الاولاد هم نواة المجتمع وصحتهم ونمو عقولهم وقوة بنيتهم متعلقة بقوة المناعة التي لا غنى لها عنهم, كما ان ولادة اطفال مرضى وغير سليميين سوف يكونون عبئاً على انفسهم وعلى اهلهم(٧٣).

اثبت العلم ان المرأة توثر في الاطفال اكثر من الرجل وذلك لانها تتحمل المسؤلية الكبرى فهي التي تحمل الجنين في احشائها وتتحمل الم الولادة وكذلك تربيته والسهر على راحته ولكي تحافظ على ثمرة تعبها هذا عليها اتباع بعض التوصيات التي تساعد على ولادة ابناء اصحاء خالين من اي مرض او ضعف في بنيتهم لذلك عليها ان تهتم بامر غذائها ووتناول غذاء صحي يفيد جسمها وجنينها كما عليها ان تبتعد عن التوتر والعصبية لان يؤثر على نفسيتها تأثيراً سيئاً فعليها الابتعاد عن القلق والتوتر والكأبة وكل ما يؤدي اليها سواء عن طريق سماع الاخبار وعليها ان تعيش في جو صحي هادىء يوفر الطمأنينة, كما عليها ممارسة الرياضة للمحافظة على نشاط جسمها لانه امر في غاية الاهمية لحمل سليم فهي تساعد على الحد من التوتر وتحسين الدورة الدموية وتعزيز المزاج مما يقي من

الاصابة بالأكتاب, وتتمثل هذه الرياضة بالمشي يومياً بوتيرة معتدلة وفي منطقة مظللة واستنشاق الهواء الصحي وعليها تجنب الاماكن المكتضة بالناس والازدحامات والتي لا يتغير فيها الهواء , وعليها تجنب الوقوف لساعات طويلة لانه يؤثر على الجنين وعليها ممارسة نشاطها المنزلي بنظام ودون ان تعرض نفسها للاجهاد(٧٤).

يوصي الاطباء المرأة الحامل بممارسة القراءة من اجل زيادة ثقافتها حول الحمل والولادة , وعليها ان تقرأ مقالات تخص الحمل والولادة وعليها ان تحرص كل الحرص ان تكون دقيقة في اختيارها المصادر المهنية والطبية التي تعزز ثقتها بنفسها وشعورها بالامان قبيل الولادة, كما عليها تجنب والامتناع عن السفر سواء كانت في بداية حملها او كان اول حمل لها او في اواخر حملها لان ذلك سوف يعرض حياتها وحياة جنينها للخطر, كما عليها الابتعاد عن المشروبات الكحولية والتقليل من المشروبات المنبهة كالقهوة والشاي او الامتناع عنهما ان استطاعت والتعويض بدلاً عنهما بالفواكهة والحليب والعصائر لانها تساعد جسمها وتمدها بالعناصر الاساسية المفيدة لها ولجنينها(٧٥).

<u>الكفاءات الطبية في العراق</u>

أن توفر الكفاءات لذوي المهن الطبية والصحية من حيث عددهم وتنوع تخصصهم, يعد من مستلزمات نجاح المؤسسة الصحية , ويعد الاطباء في مقدمة ذوي المهن الطبية ثم يليهم الصيادلة والممرضون الصحيون الذين لا يمكن الاستغناء عن خدماتهم الضرورية الى جانب الاطباء في المؤسسات الصحية والعلاجية(٧٦).

كان الرعيل الاول من الاطباء في العراق من غير العراقيين ومعظمهم اطباء في الجيش البريطاني , وعدد قليل من العراقيين الذين تخرجو من تركيا او الذين تخرجو من الكلية الطبية في دمشق والكلية الامريكية في بيروت وكان السبب في النقص الحاصل في اعداد الاطباء العراقيين يعود الى عدم وجود كلية طبية في

العراق اذ تاخر افتتاحها الى عام ١٩٢٧م, اذ افتتحت اول كلية طبية ملكية عراقية في عهد الملك فيصل الاول وخرجت اول دفعاتها عام ١٩٣٢م(٧٧).

كان الاطباء الموجودين انذاك ذات تخصص محدود وقليل خصوصاً الامراض النسائية كانت التخصصات فيها قليله جداً او تكاد معدومة وذلك لعدم وجود العدد الكافي من العنصر النسوي المتخصص في هذا المجال , فقد كان الموت بمرض حمى النفاس امراً طبيعياً لجهل النساء الحوامل والقابلات وانعدام النظافة وعدم وجود اللقاحات الضرورية للطفل, وقد حاول بعض الاطباء معالجة الامراض النسائية المختلفة لكن كانت العادات والتقاليد تمنع النساء من مراجعة الاطباء الرجال خصوصاً المخدرات والمحجبات(٧٨).

وكان هنا لا بد من وجود طبيبات من اجل معالجة بنات جنسهن بدون خجل والكشف عن عللهن امام الطبيبات دون تقيد من احد, لان الكثير من الرجال متعصبين في قراراتهم ولا يقبلون ان يكشف الاطباء على نسائهم , وهذا الامر جعل مجلة ليلى تدعو من خلال منشوراتها الى حاجة البلاد الماسة والضرورية من اجل وجود الطبيبات وهذا الشي لا يتعلق فقط بالتعصبات والعادات والتقاليد السائدة انذاك التي تمنع المرأة العراقية من ان يكشف عليها طبيب لان هذه التعصبات يمكن ان تختفي مع تقدم الوقت وحدوث التطورات في الحياة الاجتماعية التي بدأت تبين اثرها ويلوح في الافق, لكن الطلب في وجود طبيبات هو من اجل تقدم و رفعة و رقي البلاد وكذلك من اجل االنهضة العلمية للمرأة العراقية ومساواتها مع النساء الاخريات في البلدان الاخرى التي سبقت العراق في هذا المجال وخير مثال على ذلك سوريا ومصر التي تتواجد بهما الطبيبات منذ سنوات عديدة(٧٩).

وتحث مجلة ليلى الفتيات العراقيات من ان يقصدن البلاد المتقدمة من اجل دراسة العلوم الطبية هناك في الكليات الطبية ويكتسبن شهادة علمية مرموقة ويساهمن بعد عودتهن في رقي وتقدم بلادهن فضلاً عن استفادتهن من هذا المجال سبب زيادة مدخولهن فضلاً عن فائدة بنات جلدتهن ويكون هذا الامر خطوة في

تقدم النهضة النسائية العراقية بولادة فتيات شجاعات استطاعن كسر الجمود والقيام بجهود مباركة(٨٠).

على الحكومة العراقية ان تسعى وتبذل جهدها من اجل دعم هذه المشاريع التي فيها خدمة الصالح العام , لذا عليها ان تقوم بارسال بعثات علمية من الفتيات على نفقتها الى المدارس الطبية , مثلما فعلت هذا الامر قبل عدة سنوات مع بعض الفتيات وارسلتهن الى الجامعات العلمية في البلاد الراقية , وهذا الامر لايقع فقط على عاتق الحكومة فقط بل هناك العديد من الاهالي المتمكنين مادياً والذين يسعون الى القيام بالاعمال الاصلاحية عليهم ارسال بناتهن الى تلك الجامعات من اجل تحقيق فائدتهن وفائدة بلادهن لانه يصب في مصلحة البلاد (٨١).

التمريض

التمريض هو مجموعة من الخدمات التي تعطى للأفراد وذويهم بغرض مساعدتهم لتخفيف الآلمهم العضوية والنفسية كما ان الخدمات التمريضية قد يكون الغرض منها الوقاية من المرض او المساعدة في التشخيص والعلاج والوقاية من حدوث مضاعفات وكذلك الغرض منه هو منع وصول مرض الشخص المصاب الى شخص اخر اي الحد من انتشار مرضه, وفي كثير من الاحيان يلعب التمريض دوراً مهماً في شفاء المريض(٨٢).

يتم تعليم مهنة التمريض في بعض المدارس الخاصة او المستشفيات وبعد تلقي الممرضون ماتعلموه يمارسون هذه المهنة في اماكن متفرقة اما في المستشفيات الحكومية او البيوت لرعاية بعض المرضى او كبار السن(٨٣).

دور الممرضين لا يقل اهمية من دور الطبيب لذلك فعلى الممرض او الممرضة ان يتحلى ببعض الصفات التي يجب ان تتوفر به لكي ينجح في مهمته الانسانية , فضلاً عن بعض المعارف العلمية التي يجب استخدامها خصوصاً ان بلادنا تفتقر الى عنصر النسوي من الممرضات مع العلم ان تعليم هذه المهنة في مدارس البنات امر ضروري وملح , ومن التعاليم الواجب ادخالها في المناهج الدراسية لكي تمارس عملها في البيوت اذ لا تستطيع بعض الاسر وضع ممرضة

في بيوتهم , فضلاً عن ان المرأة تتميز بميزتين هما الحنان والحب الذي تبذله من اجل مرضاها من خلال هاتين الصفتين تستطيع التخفيف من الالم للمرضى, لذلك يجب ان تتوافر في الممرضة عدة صفات منها ان تكون صبورة وهي صفة اساسية يجب ان تتوفر في كل ممرضة كي تساعدها على الوصول لبر الامان مع مريضها وتفهم حالته النفسية ومتطلباته لان الالم يحدث تغيراً في طبع المريض, وهذا الامر يجعله يعامل الممرضة بقسوة وكلامه جارح في بعض الاحيان لذلك عليها التحمل والصبر لان مهنتها انسانية بالدرجة الاولى كذلك عليها التحلي بصفات اخرى كالحلم والرأفة والنظافة واللطف والتعقل(٨٤).

أهم واجبات الممرضة ان تقوم بمتابعة حالة المريض ومراقبته وتسجيل جميع المعلومات التي تساعد باتخاذ القرار للعلاج وكذلك رعاية المريض وادارة احتياجاته الصحية والمادية, وعليها الالتزام باخلاق المهنة من خلال عدم الافصاح عن معلومات مرض المريض وتقديم للمريض النصائح في موضع العلاج بالتعاون مع غيره من الاطباء حيث ان المريض لا يقدر غالباً على فهم الحالة الصحية والتصرف بشكل صحيح , وبما ان الطبيب هو المسؤول عن اتخاذ القرار في علاج المرضى , لكن الممرضة لها دور مباشر في ذلك ايضاً فعليها ان تكون لديها القدرة على التفكير بشكل ناقد والوصول الى المشاكل التي يمكن ان تحدث, وكذلك عليها ان توصف الحالة الصحية للمريض بشكل مفصل , لذلك عليها ان تقوم باطلاع المرضى على اوضاعهم الصحية وكذلك ذويهم وكذلك اطلاعهم على طريقة العلاج وماذا يفعلون بعد مغادرتهم المستشفى, فضلاً عن توجيه المريض على المصدر الذي ياخذ المعلومات منه ان احتاج الامر لذلك(٨٥).

تقوم الممرضة بتسجيل نتائج الاختبارات وتدوين الاعراض التي تظهر على المرضى ومراقبة حالاتهم في الليل والنهار والالام التي يشكون منها المرضى وتسجيلها قبل وصول الطبيب, لتسهيل عملية الاعتناء بهم, وعلى الممرضة الحفاظ على انتقال المعلومات بين المرضى والاطباء وتتمثل هذه المعلومات والاعراض التي تم اخذها من المرضى بشكل دقيق الى الطبيب ليتوصل الى التشخيص

الصحيح والعلاج المناسب واهم صفة يجب ان تتحلى بها الممرضة هي عليها الابتعاد عن التأفف في وجه المريض حيث ان هذا يضر بسمعة الممرضة والجهة الصحية التي تعمل بها, كما انه يحطم معنويات المريض وعلى الممرضة ايضاً ان تتقبل المريض ولا تنفعل في حالة قيامه بشيء يؤذيها, ويجب عليها ان لا تفشي شيئاً من اسرار المرضى الشخصية او المرضية للاخرين من المرضى او الممرضات, وعليها ان تهتم بجانب النظافة فيجب ان تلبس ملابس خاصة اثناء ممارسة عملها وعليها الاهتمام بمظهرها وترتيب شعرها حتى لايتم عن طريقها نقل الجراثيم الى المرضى(٨٦).

الخاتمة:

تعد مجلة ليلى أول مجلة نسائية صدرت في العراق وأنها تبحث في كل مفيد وجديد مما يتعلق بالعلم والفن والادب والاجتماع ولا سيما تهذيب الفتاة وتربية الاولاد وصحة الاسرة وسائر ما يختص بتدبير المنزل ، ولم يقتصر موضوعاتها على النطاق المحلي وانما حرصت على متابعة الحراك النسوي في مصر ولبنان والدول الرجعه الاوربية كما أهتمت بنشر ترجمتها الأخبار النساء في الدول الغربية وتعريب مقالات انجليزية اما عن النساء أو بأقلامهن.

اغلب المقالات التي نشرتها مجله ليلى كانت لصحفيين وادباء ذكور وهذا بسبب نظرة المجتمع للنساء اللاتي يكتين للصحافة وتخوف السواد الاعظم فهن من النشر بأسمائهن ، ولذلك شاعت ظاهرة التوقيع بألقاب تخفي هوية الكاتبات أو بأسماء الرجال.

الهوامش :

(١) فيصل الاول ,فيصل بن الحسين بن علي الهاشمي ولد عام ١٨٨٥ م, وهو الابن الثالث للشريف حسين شريف مكة تلقى تعليمه الابتدائي في الاستانه التي عاش فيها مع اسرته مابين ١٨٩٣ حتى عام ١٩٠٨ حيث شهد الانقلاب الذي اقامه الاتحاديين في العام نفسه ,فغادرها مع اهله الى مكة المكرمة رشح نفسهع ن مدينة جدة فانتخب عضوا في مجلس المبعوثان وكان له دور بارز في الثورة العربية الكبرى عام ١٩١٦ م ,مثل العرب في العديد من المؤتمرات التي عقدت في اوروبا من اجل اقرار السلم في المنطقة العربية التي كانت تابعة للدولة العثمانية , وحضر مؤتمر السلام الذي عقد

عام ١٩١٩ , نصب ملكاً للعراق عام ١٩٢١م واسس الدولة العراقية وتوفي عام ١٩٣٣. للمزيد ينظر :محمود صافي ,سوريا من فيصل الاول الى حافظ الاسد ,١٩١٨-٢٠٠٠م, الدار التقدمية للطباعة , لبنان ٢٠١٠م,ص٤١-٤٥.

[٢]خالد حبيب الراوي, تاريخ الصحافة والاعلام في العراق منذ العهد العثماني وحتى حرب الخليج الثانية ١٨١٠-١٩٩١, دار صفحات للدراسات والنشر , دمشق, ٢٠١٠م,ص٤٥-٤٨.

[٣] مجلة ليلى ,هي اول مجلة نسائية تنشر في العراق عام ١٩٢٣ على وفق ما وصفت نفسها , وقد كانت صوتا عاليا للمراة العراقية وكانت عوناً للمراة والفتاة من اجل ان تاخذ دورها الحقيقي وقد سجل اصدارها ,بدايات الصحافة النسوية في العراق وقد صدرمنها عشرون عدداً من ١٩٢٣\١٠\١٥ الى ١٩٢٥\١\١٣ ,وتم اغلاقها لاسباب مالية والاحتجاجات من قبل المحافظين . للمزيدينظر: ليلى مجلة ,موسوعة عريق على الموقع الالكتروني .

https:// areg.net.

[٤] بولينا حسون روفائيل ,صحفية عراقية الاصل من عائلة ,حسون المعروفة في الموصل وهي ابنت عم الاستاذ الاديب سليم حسون صاحب جريدة العالم العربي , ولدت بولينا عام ١٨٩٥ م وانتقلت في بداية حياتها بين مصر وفلسطين والاردن الى ان عادت الى العراق عام ١٩٢٢ وتذكر المصادر بأنها من ام شامية واب عراقي وكانت لها اهتمامات صحفية بارزه فهي رائدة الصحافة النسوية في العراق فقد قامت باصدار مجلة ليلى عام ١٩٢٣ , كما انها ساهمت في تأسيس اول نادي نسوي في العراق عرف بأسم (نادي النهضة النسوية) قبل اصدارها مجلة ليلى , وبعد ان توقفت مجلتها عن اصدار قررت الهجرة في العراق الى الاردن عام ١٩٢٥وبقيت هناك الى ان توفيت عام ١٩٦٩, للمزيد ينظر: خالد حبيب الراوي ,كيف قمعت اول صحيفة نسوية في العشرينات , مجلة افاق عربية , العدد الثاني , السنة السابعة عشر, شباط ,١٩٩٢ ص٩٥.

[٥] علياء قاسم ثامر ,الفنون الصحفية مجلة ليلى النسائية ,مركز وزارة التعليم ,ص٨.

[٦]جميل صدقي الزهاوي, وهو احمد بن محمد ابن احمد بن حسن بن رستم بن خسرد الزهاوي شاعر وفيلسوف عراقي كردي الاصل وقد عرف بالزهاوي منسوبا الى بلدة زهاو من اعمال ولاية كرمنشاة وكانت موطناً وكانت موطناً لاسرته في العهد الاخير ولد الزهاوي في بغدا عام ١٨٦٣ وبها نشأ ودرس عن ابيه وعلماء عصره وعين مدرس في مدينة السليمانية ببغداد عام ١٨٨٥ ,ثم عين عضوا في محكمة استئناف بغداد وسافر الى الاستانبول عام ١٨٩٠م, وتأثر برجالها ومفكروها وتاثر بالافكار الغربية وانضم الى حزب الاتحاديين واصبح عضوا في مجلس المبعوثان مرتين وعند تاسيس الحكومة العراقية عين عضوا في مجلس الاعيان ونظم الشعر بالعربية والفارسية فاجاود به

منذ نعومة اظافره . للمزيد ينظر: يوسف علي ,جميل صدقي الزهاوي حياته وشعره , رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الدراسات العليا قسم لغة العربية , جامعة ام درمان الاسلامية, السودان ٢٠١٨,ص١٨-٢١.

[٧] بولينا حسون ,عاطفة قلب العراق ,مجلة ليلى العدد الاول ١٥,تشرين الاول ١٩٢٣, السنة الاولى , ص٥-٦.

[٨] كمال يلدو, من تاريخ الصحافه النسوية في العراق , برنامج اضواء على العراق ,٢٠٢٢|١١٢٨ / على الموقع الالكتروني .

https://www.youtuob. com.

[٩] بو لينا حسون, المصدر السابق,ص٤.

[١٠]صدرت مجلة ليلى عام ١٩٢٣ ,اول مجلة نسائية في العراق تاسست من قبل بولينا حسون مقال منشور على الموقع الالكتروني .

Https:// alzawraa paper. Com.

[١١] خالد حبيب الراوي, كيف قمعت اول صحيفة نسوية , المصدر السابق.

[١٢] نادي النهضة النسائية , وهو اول نادي نسوي عراقي اسس عام ١٩٢٣ وقد شق طريقة للوجود وكان ابرز المشتركات فيه هن عقيلة عبد الرحمن باشا الحيدري, وعقيلة نوري السعيد , وعقيلة جعفر العسكري رئيس الوزراء والسيدة نعيمة سلطان حمودة ,عقيلة الشيخ احمد داوود والانسة حبيبة جعفر بيك , والانسة بولينا حسون ,وقد كان الهدف من تاسيس لجمع شمل المرأة وتعليم الفتاة من اجل ان تصبح عضوا فعالا في المجتمع وقد قوبلت تلك الدعوة بصد قوي من الرجال المحافظيين وضجو وبلغوا في تعصبهم انهم اخذو يشكون المنتدى الى الحكومة مما حال دون استمراره وتم اغلاقه في عام ١٩٣٢, للمزيد ينظر: ابتسام حمود محمد ,نادي النهضة النسائية في العراق واثره في تنمية الوعي الثقافي للمرأة ١٩٢٣-١٩٣٢, مجلة اداب الفراهيدي المجلد ١٣, العدد ٤٥, اذار ٢٠٢١, كلية الاداب جامعة تكريت ,ص١٦٦.

[١٣] عذراء عدنان ,لنتعلم منهن بولينا حسون ,وحمدية الخفاجي .

https://ww.almanavnews.net.

[١٤] ابراهيم العلاف, بولينا حسون ,برنامج موصليات ,قناة الموصل الفضائية ,٨\١٨ ٢٠١٨م.

[١٥] معروف عبد الغني بن محمود الحباري الحسيني , شاعر عراقي من مواليد بغداد عام ١٨٧٥م, لاب كردي وام تركمانية عمل مع والده في الحكومة العثمانية وكان حرا وجريئا في ارائه حريص على مجتمعه وكان شعره مليئاًبالحديث عن مظاهر الظلم السياسي والاجتماعي توفي عام ١٩٤٥ ,في

الاعظمية وتم دفنه في مقبرة الخيزران ورثاه الكثير من الشعراء والادباء للمزيد ينظر: بشار حسان ,نبذة عن معروف الرصافي مقال منشور على الموقع .

https://sotor.com.

[١٦]خالد حبيب الراوي ,كيف قمعت اول صحيفة نسوية , المصدر السابق.

[١٧]م فائق بولس , قلبي يتالم ,مجلة ليلى العدد الرابع ,١٥ كانون الثاني ١٩٢٤ص١٧١-١٧٤.

[١٨]ابراهيم العلاف بولينا حسون ومجلة ليلى ١٩٢٣-١٩٢٥ مدونه دكتور العلاف .

http://www.allafblogspot.com.

[١٩] سلمى الصائغ , سلمى بنت جبران الصائغ ,ادبية وكاتبة وخطيبة ولدت في بيروت ودرست في المدارس البيروتية وهاجرت الى البرازيل عام ١٩٣٩,وبقي هناك ٨ سنوات فابدعت في هذا المجال وقامت بتاسيس جمعيات النسائية ونشرت العديد من كتبها (حور وذكريات)ولها مذكرات شرقية ط ١ ,والنسمات وقامت بتحرير مجلة صوت المراة في بيروت للمزيد ينظر:سلمى الصائغ مقال منشور على موقع.

https://islamic-content.com.

[٢٠] سلمى الصائغ ,حياتنا الاقتصادية , الجزء الاول مجلة ليلى المصدر السابق ,ص١٦١-١٦٨..

[٢١]المصدر نفسه ,ص٢١٠-٢١٦.

[٢٢] حنا بك الخياط ولد حنام بهنام يوسف عبد الاحد خياط الموصلي في الموصل ١٨٨٤, ودرس على يد الادباء الدومنيكان واكمل الابتدائية والمتوسطة في الموصل ثم تطلع الى اكمال الدراسة في الخارج فاكمل الثانوية في بيروت فحصل على البكالوريوس في العلوم والاداب في الجامعة الفرنسية في بيروت عام ١٩٠٣ وعمل طبيبا في مدينة الموصل شغل منصب رئيس المستشفيات الملكية خلال فتره ١٩١٤-١٩١٩ ,وتقلد عدة وظائف اثناء الحكم العثماني والانتداب البريطاني ويعد اول وزير للصحة ,للمزيد ينظر :كمال السامرائي ,الدكتور الخياط وتاسيس الكلية الطبية في بغداد ,جريدة المدى ١٩-٥-٢٠٢٢م .

https:// www.almadasupplments.com.

[٢٣] يوسف رزق الله غنيمة,ولد عام ١٨٨٥, محلة راس القرية من محلات بغداد الرصافةكان يسكن بغداد منذ النصف الاول للقرن السابع عشر اذ كان والدة شخصا معروف تولى رئاسة الكتاب في بغداد ودرس مبادااللغة العربية على يد العلامة اللغوي الاب انستاسودرس الفلسفة بالغة الفرنسية واللغة الانكليزية واللغة التركية, ودرس ماورا الطبيعة والحساب والتجارة وبعد قيام الحكم الملكي انتخب عضوا في مجلس محافظة بغداد وممثلا عن المسيحين في ٢٥ شباط ١٩٢٢م, وانتخب في المجلس

التاسيسي كذلك انتخب عضوا في مجلس المعارف في العاصمة فضلا عن مجلس ادارة بغداد ويعد من رواد الفكر الحديث توفي ١٠-اب ١٩٥٠, للمزيد ينظر :يوسف غنيمة الموسوعة العراقية.

https://ar.irakipedia.iorg.

[٢٤] عبد الرزاق الحسني ,ولد في بغداد عام ١٩٠٣ من اسرة ادبية وكان والدة يعمل في سوق العطارين ,تعلم القراءةوالكتابة في جامع الخفافين في بغداد تتلمذ على يد اساتذته الحاج كمال وعبد الستار واحمد زكي والخياط وغيرهم , تعلم اللغة التركية والفرنسية والانكليزية وانتقل الى النجف عام ١٩٢٠, اثناء ثورة العشرين فولع في الكتابة والنشر فقد كان طالب في دار المعلمين ,نشر في جريدة المفيد وصاحبها زكي حلمي وساعدة على النشر استاذه عبد اللطيف ,عمل مراسل في جريدة الاهرام وعمل في جريدة المفيد بصفة مندوب ,والف العديد من الكتب ابرزها تاريخ الوزارات العراقية والثورة العراقية الكبرى ولتاريخ العراق السياسي والعراق في ظل المعاهدات . وغيرها من المؤلفات للمزيد ينظر :المورخ العراق الكبير عبد الرزاق الحسني سيرة عطرة مقال منشور على الموقع الالكتروني .

https://www.alnked-aliragi.net.

[٢٥] رفائيل بطي, اديب وصحفي عراقي يعد رائدا من رواد الصحافة في الوطن العربي حيث اطلق علية ابناء جيله لقب عميد الصحافة العراقية كما انه اول من ابتكر صفحة (العراق في الصفحات الاجنبية)ولاتزال الصحف العراقية تتابعها حتى الان ولد عام ١٩٠١, الموصل لاسرة مسيحية وتلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة الاباء الدومنيكان العالمية عام ١٩٢١ التحق بكلية الحقوق ١٩٢٤ لكنه لم يمارس مهنة المحاماة عين معلم ثم رئيس لتحرير جريدة العراق العربي ومن مؤلفاته ,امين الريحاني في العراق وسحر الشعر والصحافة توفي عام ١٩٥٦, للمزيد ينظر :لرفائيل بطي على الموقع الالكتروني ,

https://www.hidawi.org.

[٢٦] ساطع الحصري ,منظر قومي وتربوي عربي سوري ولد في ١٥اب عام ١٨٨٠م, درس في المدرسة الملكية الشاهنشاهية في اسطنبول وبعد تخرجه عام ١٩٠٠م, عين مدرس للعلوم في احدى المدارس الثانوية , الف مجموعة من الكتب المدرسية في الزراعة والنبات ,قررت الوزارة المعارف العثمانية تدريس بعضها في المدارس الابتدائية في اسطنبول , التحق بالحكومة العربية في دمشق وعين اول وزير للمعارف فيما استدعاه الملك فيصل للعمل في العراق ,للمزيد ينظر :ابراهيم خليل احمد, تطور التعليم الوطني في العراق ١٨٦٩-١٩٣٢, منشورات مركز دراسة الخليج ,العربي البصرة ,١٩٨٢,ص١٥٩. .

[٢٧] ساطع الحصري ,دروس في اصول التدريس ,مجلة ليلى العدد الخامس السنة الاولى ١٥-شباط ١٩٢٤ ,ص٢٢٥.

[٢٨] صبيحة الشيخ داوود , ولدت صبيحة احمد بن داوود بن سلمان في بغداد عام ١٩١٢م, فنحدرت من عائلة دينية متفتحة ذهنياًومتحررة بأفكارها فكان جدها ووالدها من الشيوخ الفقة والحديث انذاك تعلمت القراءة والكتابة على يد والدها اذ لم يكن في ذلك الوقت مدارس للبنات وعرف عنها انها كانت ذكية ومجتهدة ,وعندما تم افتتاح مدرسة عام ١٩٢١ انتقلت صبيحة للتعليم وقد مثلت مدرستها في مهرجان سوق عكاظ عام ١٩٢٤ ,ثم انضمت الى دار المعلمات بعد تخرجها عام ١٩٢٤ ,وعينت عام ١٩٢٨ مدرسية في المدرسة المركزية , وفي عام ١٩٢٣٦ التحقت بكلية الحقوق وهي اول امراة عراقية تنضم للكلية وتخترق القواعد والنظم , كان لها مؤلفات ابرزها الطريق الى المعرفة النسائية , وتجربتي قضاء الاحداث ,وصحيفة بولينا حسون توفيت في تشرين الثاني ١٩٧٥, للمزيد ينظر : فرقان فيصل الغانمي وافتكار محسن السعيدي, صبيحة الشيخ داوود رائده النهضة النسائية في تاريخ العراق المعاصر ,١٩١٢-١٩٧٥, مجلة القادسية للاداب والعلوم التربوية ,المجلد ١٤,العدد٣-٤ ,٢٠١٤ ,ص١٥٣-١٥٦ .

[٢٩] صبيحة الشيخ داوود ,حياة المدرسة , مجلة ليلى العدد الثاني ,السنة الاولى ١٥ تشرين الثاني ,١٩٢٣,ص٧٨.

[٣٠] بولينا حسون مسامرات السيدات مجلة ليلى العدد الخامس ,المصدر السابق ,ص٢١٣-٢١٩.

[٣١] هدى الشعراوي ,من ابرز الناشطات المصريات في مجال الاستقلال الوطني المصري والنشاط النسوي في نهايات القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين , وفي عام ١٩٠٨ ,نجحت في اقناع الجامعات المصرية بتخصيص قاعة االمحاضرات النسوية واسست لجنة الوفد المركزية للسيدات وقامت بالاشراف عليها , واسس الاتحاد النسائي العربي فصارت رئيسة الاتحاد كما مثلت المرأة العربية في العديد من المؤتمرات , للمزيد ينظر: كتب ومؤلفات هدى الشعراوي .
https://www.hindawi.org.

[٣٢] بولينا حسون ,حرية نسائية جديدة للنساء المصريات ,مجلة ليلى ,العدد التاسع ١٥-حزيران ١٩٢٤, ص٤٠٢-٤١١.

[٣٣] بولينا حسون . العدد التاسع ,المصدر السابق , ص٣٩٥-٤١٢.

[٣٤] كاظم الدجيلي, كاظم بن حسين بن عبدان الدجيلي ولد في العاشر من اذار عام ١٨٨٤, في قرية دجيل الواقعة مابين بغداد وسامراء من ابوان عراقيان اصلهما من فخذ يعرب بالبابلي وهو احد افخاذ قبيلة الخزرج والتي تكون اراضي الدجيل منذ الفتح الاسلامي للعراق ,انتقل اهله الى بغداد بعد اربعة اشهر

من ولادته وسكنوا محلة الشيخ بشار في جانب الكرخ ودرس في ايامه الاولى على يد امرأة من جيؤانهم فعلمته القراءة القران وتم ذلك له وهو ابن السابعة من العمر ثم انتقل الى معلم للبنين عالم بالعربية فعلمة الكتاب وطرقأ من العربية وهو شاعر وصحفي ودبلوماسي عراقي توفي عام ١٩٧٠م , ودفن بالنجف , للمزيد ينظر: محسن الامين , اعيان الشيعة , الجزء ٩ المكتبة الشيعية , ص٦.

[٣٥]حليم موسى, حليم بن ابراهيم هو شاعر واديب وكان مترجم وناقد وروائي وصحفي ولد في لبنان من اسرة ادبية مسيحية فوالده كان شاعر ووالدته راوية للشعر والانشاد درس في الكتاتيب ثم دخل المدرسة الامريكية ,ثم مدرسة الروم ى,مضى سنوات الدراسة وتلمذ على يد كبار الاساتذه , هاجر بعدها الى بيروت , عين فيها استاذ لغة عربية, توفي عام ١٨٥٧, للمزيد ينظر : حليم موسى مقال منشور.

https;//m.marefa.org.

[٣٦]انور شارؤل , ولد عام ١٩٠٤ ,درس في بغداد حتى نال شهادة الحقوق عام ١٩٣١, عمل في التعليم واصدر مجلة الحاصد الادبية الاسبوعية عام ١٩٢٩,وعمل محاميا ,وظابط وناشرا ,حتى عام ١٩٧١ نزوح الى اسرائيل , عرف عنه ممارسة الادب العربي شعر ونثر , بل كان من رواد النهضة الحديثة في العراق كما ساهم في اثراء الساحة الادبية في العراق وله عدة اثار منها الابداعي ولديه عدد من الدراسات , للمزيد ينظر: يعقوب يوسف , يهود العراق تاريخهم احوالهم هجرتهم , منشورات الاهلية , بيروت ,لبنان ١٩٩٨, ص٩٣-٩٥.

[٣٧] جورج حيقاري: جورج داوود من مواليد١٨٩١, تخرج من المدرسة الطبية الفرنسية في بيروت , عام ١٩١٩,من الاوائل في تأسيس عضوية نقابة عام ١٩٥٢, اول طبيب يعمل ويمارسل العمل في الامراض النسائية والتوليد في العراق عام ١٩٣٠, وهو اول المؤسسين لمستشفى ولادة في العراق عام ١٩٥٠ ,عمل في المصحة العامة وتقاعد بعد ذلك توفي عام ١٩٥٧, ينظر : الدكتور جورج حيقاري,

https://doctors iraai. Blogspot.com.

[٣٨] شكرية كوكز خضر ناصر , الصحافة النسوية في العراق نشأتها وتطورها ١٩٢٣-١٩٩٠, رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الاداب جامعة بغداد ١٩٩٩, ص٨٣.

[٣٩]ابراهيم العلاف , بولينا حسون , ومجلة ليلى , المصدر السابقة .

[٤٠] شكرية كوكز خضر , المصدر السابق ,ص٩٢.

[٤١] صحيفة المفيد , وهي صحيفة عراقية اصدرها ابراهيم حلمي العمر في بغداد ١١نيسان ١٩٢٢م, لتعمل محل جريدة لسان العرب , وقد تم تعطيلها من قبل الانتداب في ٢٤ اب ١٩٢٢, فعطلها المندوب

السامي البريطاني , وامر بابعاد صاحبها فهرب الى ايران واستئنف عمل صحيفة , في ٢٥ مايس ١٩٢٤, ينظر عبد الرزاق الحسني ,تاريخ الصحافة العراقية مطبعة الزهراء بغداد , ١٩٥٧ ص٧١.

[٤٢] العالم العربي جريدة يومية سياسية عامة لاصحابها حسون مراد وشركائها وكان مديرها ورئيس التحرير سليم حسون برز عددها الاول في الخامس من اذار ١٩٢٤ ,واستمرت تصدر بانتظام سنوات عديدة ينظر عبد الرزاق الحسني , المصدر نفسة ..

[٤٣] خالد حبيب الراوي , المصدر السابق , ص٩٨.

(٤٤) أفتتحت أول مدرسة رشدية في ولاية الموصل في محلة جامع خزام وكانت تدرس فيها المواضيع التي كانت تدرس في مدارس البنين وهي القرأن والعلوم الدينية, واللغة التركية واللغة العربية واللغة الفارسية والنحو الصرف وغيرها من الدروس العلمية التي تخص مدارس البنات, للمزيد ينظر: لمى عبدالعزيز مصطفى, بواكير التعليم النسوي في الموصل حتى سنة ١٩٣٢م, مجلة موصليات, العدد٤٠, ٢٠١٢م, ص٤٤.

(٤٥) زينب هاشم الجريان, التعليم النسوي في العراق(١٩٢١-١٩٥٨م) , رسالة ماجستير مقدمة الى كلية التربية للبنات – جامعة بغداد, ٢٠١٣م, ص٢٠.

(٤٦) لمى عبدالعزيز, المصدر السابق, ص.ص٤٢-٤٣.

(٤٧) صبيحة الشيخ داود, اول الطريق الى النهضة النسوية في لعراق, مطابع الرابطة, بغداد, ١٩٥٨م, ص٤٨.

(٤٨) بولينا حسون, لدى الحدث التاريخي العظيم, مجلة ليلى, العدد السادس, السنة الاولى, ١٥/اذار/١٩٢٤, ص٢٤١.

(٤٩) بوليا حسون ، بمناسبة التئام البرلمان العراقي الاول ، مجلة ليلى ، العدد التاسع ، السنة الثانية ، تموز ، ١٩٢٥ ، ص ٣٨٥

(٥٠) المصدر نفسه ، ص ٣٨٦

(٥١) المصدر نفسة, ص٢٤٢.

(٥٢) المصدر نفسة, ص٢٤٣.

(٥٣)عبد المحسن السعدون: عبد المحسن بن فهد السعدون ولد في مدينة الناصرية عام ١٨٧٩, ينتمي الى أسرة آل السعدون وهي اسرة يرجع نسبها للأشراف وهم حكام امارة المنتفق واسرته شيوخ قبائل اتحاد المنتفق (اكبر اتحاد للقبائل و العشائر مختلفة الاحوال الاصول شهدة العراق , كان في شبابه يعمل بوظيفة شريفة في اسطنبول , وحين قدم الى العراق اعتمده الملك فيصل الاول كسياسي محترم واختاره رئيساً للوزراء ومجلس النواب عدة مرات, كان من المعارضين لسياسة الانتداب البريطانية

على العراق , عرف بوطنيته وبمواقفه الداعمة لسيادة العراق, توفي في يوم١٣/١١/١٩٢٩م منتصراً .للمزيد ينظر: علاء عبد طاهر فلحي, شخصية من بلادي عبد المحسن السعدون

(٥٤) بولينا حسون, انظار نوابنا (لكل عين نظرة), مجلة ليلى, العدد السابع, السنة الاولى, ١٥/نيسان/١٩٢٤م, ص.ص٢٨٩-٢٩٢.

(٥٥) المصدر نفسه, ص٢٩٣.

(٥٦) بولينا حسون, النهضة الجامدة, مجلة ليلى, العدد السادس, السنة الاولى, ١٥/اذار/١٩٢٤م, ص٢٤٣.

(٥٧) المصدر نفسه, ص.ص٢٤٤-٢٤٥.

(٥٨) بولينا حسون, النهضة الجامدة, ص ٢٤٦.

(٥٩) بولينا حسون, بعض حوادث ليلى, مجلة ليلى, العدد الثالث, السنة الاولى, ١٥/كانون الاول/١٩٢٣م, ص١٤٠.

(٦٠) محمد الهاشمي, المرأة العربية, مجلة ليلى, العدد الاول, السنة الاولى, ١٥/تشرين الاول/١٩٢٣م, ص٢٠.

(٦١) القادر بالله ابو العباس احمد بن اسحاق بن المقتدر ولد عام ٣٣٤هجري وهو من خلفاء الدولة العباسية حكم (٣٨١-٤٢٢هجري) وقد بويع له بالخلافة بعد خلع الطائع وكان غائباً فقدم , واستمرت خلافته اربعون عاماً , ويروى ان القادر كان متديناً كثير التهجد بالليل وكثير البر والصدقات نفقة على يد ابي بشرالحروي له كتاب في الاحوال, توفي القادر ليلة الاثنين الحادي عشر من ذي الحجة عام ٤٢٢هجري عن عمر سبع وثمانين عاماً. للمزيد ينظر:ظهير الدين علي محمد الكازروني, مختصر التاريخ من اول الزمان الى منتهى دولة بني العباس, تحقيق: مصطفى جواد, المؤسسة العامة للصحافة والطباعة, بغداد, ١٩٧٠م, ص.ص١٩٦-٢٠٠.

(٦٢) محمد الهاشمي, المصدر السابق, ص٢١.

(٦٣) اسمى الخليفة المستنصربالله قصره بإسم زوجته الزهراء وأمر بأن ينقش صورتها في باب القصر, وكذلك في عهد الحكم الاموي قام بتعيين زوجته وزير له كاتبة في بلاطه وكانت مشهورة بالعفة والادب. للمزيد ينظر: المصدر نفسه, ص٢١.

(٦٤) محمد الهاشمي, المصدر السابق, ص٢٢.

(٦٥) المصدر نفسه, ص.ص٢٢-٢٣.

(٦٦) المصدر نفسه, ص٢٣.

(٦٧) بولينا حسون, المطالعة, مجلة ليلى, العدد الثالث, السنة الاولى, ١٥/كانون الاول/١٩٢٤م, ص١٢٠-١٢١.

(٦٨) عبد الرزاق الهلالي, تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني١٦٣٨-١٩١٧م, بغداد, ١٩٥٩م, ص٨٦.

(٦٩) جعفر عبد الدائم بنيان منصور, التأريخ الصحي لمدينة البصرة أواخر العهد العثماني حتى ١٩٣٩م, الفيحاء للطباعة والنشر, لبنان, ٢٠١٧م, ص٢٨.

(٧٠) عبد الرزاق الهلالي, نظرات في أصلاح الريف, ط١, بيروت-لبنان, ١٩٥٠م, ص.ص٢٧-٣٢.

(٧١) طالب ابراهيم العقابي, الخدمات الصحية, بحث ضمن كتاب حضارة العراق, ج١٣, دار الحرية, بغداد, ١٩٥٨م, ص.ص١٢٦-١٢٧.

(٧٢) جورج جفاري , قانون صحة الحامل, مجلة ليلى, العدد الاول, السنة الاولى, ١٥/تشرين الاول, ١٩٢٣م, ص٣٣-٣٤.

(٧٣) المصدر نفسه, ص٣٥-٣٦.

(٧٤) جورج حيقاري , قانون صحة الحامل, مجلة ليلى, العدد الاول, السنة الاولى, ١٥/١١/١٩٢٣م, ص٨٠-٨٤.

(٧٥)المصدر نفسه, ص٨٣-٨٦.

(٧٦) حيدر حميد رشيد النعيمي, الاوضاع الصحية في العراق١٩٣٢م-١٩٤٥م, دراسة تاريخية, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية-ابن الرشد-جامعة بغداد, ٢٠٠٠م, ١٣٣.

(٧٧) طالب ابراهيم العقابي, المصدر السابق, ص١٣٦.

(٧٨) عباس بغدادي, بغداد في العشرينات , دار الشؤون الثقافية العامة, بغداد, ٢٠٠٠م, ص٤٩.

(٧٩) بولينا حسون, الطبيبات, مجلة ليلى, العدد السادس عشر, السنة الثانية, ١٥/كانون الثاني/١٩٢٤م, ص٢٤٣.

(٨٠) المصدر نفسه, ص٢٤٤.

(٨١) المصدر نفسه, ص٢٤٥.

(٨٢) جورج حيقاري, التمريض, مجلة ليلى, العدد الحادي عشر, السنة الثانية, ١٥/اب/١٩٢٤م, ص٢٣.

(٨٣) المصدر نفسه, ص٢٣.

(٨٤) جورج حيقاري ,المصدر السابق, ص.ص٢٣-٢٤.

(٨٥)جورج حيقاري, المصدر السابق, العدد الثاني عشر, السنة الثانية, ١٥/ايلول /١٩٢٤م, ص.ص٧٥-٧٧.

(٨٦) جورج حيقاري, المصدر السابق, العدد الثالث عشر, السنة الثانية, ١٥/تشرين الاول/١٩٢٤م, ص.ص١٢٩-١٣٠.

قائمة المصادر

اولا :- الوثائق المنشورة

الصحف والمجلات

١- مجلة ليلى ، السنة الأولى ، الاعداد الاول والثاني والثالث والرابع والسادس والسابع والثامن والتاسع

٢- _____ السنة الثانية ، الاعداد الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر والسادس عشر والتاسع عشر

ثانيا :- الكتب العربية

١- أبراهيم خليل احمد ، تطور التعليم الوطني في العراق (١٨٦٩-١٩٢٢) منشورات مركز دراسة الخليج العربي، البصرة ، ١٩٨٢م.

٢- جعفر عبد الدائم بنيان منصور ، التاريخ الصحي لمدينة البصرة أواخر العهد العثماني حتى ١٩٣٩ ، الفيحاء للطباعة والنشر ، لبنان ، ٢٠١٧م.

٣- خالد حبيب الراوي، تاريخ الصحافة والاعلام في العراق منذ العهد العثماني وحتى حرب الخليج الثانية ١٨١٠ - ١٩٩١ ، دار صدمات للدراسات والنشر، دمشق ، ٢٠١٠ م

٤- صبيحة الشيخ داوود ، أول الطريق الى النهضة النسوية في العراق مطابع الرابطة ، بغداد، ١٩٠٨ م.

٥- طالب ابراهيم ، العقابي ، الخدمات الصحية ، بحث ضمت كتاب حضارة العراق ، ج ١٣ دار الحرية ، بغداد ، ١٩٨٥ م

٦- ظهير الدين علي محمد ، مختص التاريخ من أول الزمان إلى منتهى دولة بني العباس، تحقيق: مصطفى جواد، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة ، بغداد، ١٩٧٠م.

٧- عباس بغدادي ، بغداد في العشر بنات ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠٠ م

٨- عبد الرزاق الحسني، تاريخ الصحافة العراقية ، مطبعة الزهراء - بغداد ، ١٩٥٧ م

٩- عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني١٦٣٨ - ١٩١٧م ، بغداد ، ١٩٠٩م.

١٠- _____ ، نظرات في أصلاح الريف ، بيروت، لبنان، ١٩٥٠ م

١١- محمود صافي ، سوريا من فيصل الأول الى حافظ أسد ١٩١٨ – ٢٠٠٠م م الدار التقدمية للطباعة ، لبنان ، ٢٠١٠م.

١٢- يعقوب يوسف في يهود العراق تاريخهم أحوالهم حجرتهم ، منشورات الاهلية ، يبروت، لبنان ، ١٩٩٨م

١٣- محسن الامين ، أعيان الشيعة، ج ٩، المكتبة الشيعية.

ثالثاً :- الرسائل والاطاريح

١- حيدر حميد رشيد النعيمي و الاوضاع الصحية في العراق ١٩٣٢ – ١٩٤٥ دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة وكلية التربية ايت رشد – جامعة بغداد ، ٢٠٠٠م.

٢- زينب هاشم الجريان، التعليم النسوي في العراق (١٩٢١- ١٩٠٨) ، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية التربية للبنات جامعة بغداد ،٢٠١٣م.

٣- شكرية كوكيز خضر ناصر ، الصحافة النسوية في العراق نشأتها وتطورها ١٩٢٣ – ١٩٩٠ م رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الاداب – جامعة بغداد ١٩٩٩ م

٤- يوسف علي ، جميل صدقي الزماوي حياته وشعره ، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الدراسات العليا قسم اللغة العربية – جامعة ام درمات الاسلامية ، السودان ، ٢٠١٨ م.

رابعا : البحوث المنشورة

١- ابتسام حمود محمد ، نادي النهضة النسائية في العراق واثره في تنمية الوعي الثقافي للمرأة ١٩٢٣ – ١٩٢٢م ، مجلة آداب الفراهيدي، المجلد ١٣ ، العدد ٤٥ ، اذار ٢٠٢١ م.

٢- خالد حبيب الراوي ، كيف قمعت اول صحيفة نسوية في العشرينات. ، مجلة آفاق عربية ، العدد الثاني ، السنة السابعة عشر ، شباط/ ١٩٩٢

٣- علياء قاسم ثامر ، الفنون الصحفية لمجلة ليلى النسائية، مركز وزارة التعليم

٤- فرقات فيصل صدمات الغانمي وأفكار محسن صالح السعيدي، صبيحة الشيخ واورد رائدة النهضة النسائية في تاريخ العراق المعاصر ١٩١٢ ١٩٧٠م ، مجلة القادسية للآداب والعلوم التربوية ، المجلد ١٤ في العدد ٣ – ٤ ،٣١ / كانون الأول / ٢٠١٤م

٥- لمى عبد العزيز مصطفى ، يواكير التعليم النسوي في الموصل حتى سنة ١٩٢٢ م، مجلة موصليات ، العدد ٤٠ ، ٢٠١٢ م.

٦- أبتهال جاسم رشيد ، تاريخ الصحافة في العراق، مجلة حوليات التراث ، العدد ٢١ ، جامعة بغداد ، ٢٠٢١ م.

خامسا :- المواقع الالكترونية

١- علاء عيد ظاهر ، شخصية من بلادي عبد المحسن السعدون ، وكالة الراصد نيوز ، ١٢/١٢ / ٢٠٢٢ https://alrased.news .

٢- مجلة ليلى ، موسوعة عريقا https://apag-net

٣- كمال يلدو ، من تاريخ الصحافة النسوية في العراق ، برنامج اضواء على العراق ١/٢٨ /٢٠٢٢ م https://www.youtuob.com

٤- مجلة ليلى أول مجلة نسائية في العراق ، مقال منشور على الموقع الالكتروني https://alzawpaapaper.com

٥- بشار حسان ، نبذة عن معروف الرصافي ، مثال منشور https://sotor.com

٦- ابراهيم العلاف، بولينا حسون ومجلة ليلى ١٩٠٣-١٩٢٤م مدونة دكتور العلاف https://www.allaf blog Spot-com

٧- أبراهيم العلاف ، بوليا صوت ، برنامج موصليات ، قناة الموصل الفضائية ، ٨/٨/٢٠١٨م.

٨- عذراء عدنان ، لتتعلم منهن بولينا حسون وحمدية الخفاجي https://www.almanarnews.net

٩- سلمى الصائغ ، مثال منشور على الموقع https://islamic-content.com

١٠- كمال السامرائي ، الدكتور الخياط وتأسيس الكلية الطبية في بغداد ، جريدة المدى، ١٩/٥/٣٢٠٢٢ https://www.almada supplments.com

١١- يوسف عنيمة الموسوعة العراقية https://ar. Irakpedla. Lorg

١٢- عبد الرزاق الحسني، سيرة عطرة ، مثال منشور https://www.alnked-allragt.net

١٣- رفائيل بطي https://www.hindawi.org

١٤- هدى الشعراوي https://www.hldaw.org

١٥- حليم موسى https://m.marefa.org

الدكتور جورج حيفاري https://doctors Craal, Blogspot.Con